مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

اطلبوا الإيقاظ الحقيقي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

إن شاء الله في هذه الليلة المباركة، يُنزّل الله ﷻ نوره علينا إن شاء الله. نور النبي ﷺ، نور الأولياء ينزل علينا إن شاء الله. أنتم، الحمد لله، قادمون على محبة الله ﷻ، محبة الحبيب ﷺ. إن شاء الله، الله ﷻ يعطيكم ما تريدون. أهم شيء هو أن تكونوا في طريقه ﷻ. هذه هي أعظم أمنية للجميع: أن يكون هو وعائلته، أقاربه وأصدقائه على هذا الطريق.

.

الحمد لله، هذه الليلة هي ليلة مباركة أثنى الله ﷻ عليها في القرآن الكريم في سورة الدخان، "فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ". في هذه الليلة، يستجيب الله عز وجل للدعاء كل ليلة. لكن هذه الليلة خاصة لأنك تعلم في العام القادم من سيكون، من سيذهب، ماذا سنفعل. سبحان الله، الله عز وجل يشرح هذا، "فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ". قدر كل شخص سيُكتب في هذه الليلة. لهذا نقرأ سورة يس ثلاث مرات بين المغرب والعشاء، ونطلب أن تكون سنة جيدة لنا. لأنه يُقال في هذا الدعاء (الذي يُقرأ بعد سورة يس)، إذا كتبتنا غير محظوظين - غير محظوظين يعني خارجين عن طريق الله ﷻ - أو ليس لدينا رزق، أو لدينا أي مرض، أو أي شيء، يا ربنا، يمكنك تغيير هذا. لأن هذا ما قلته، كل شيء بمشيئته ﷻ، بيده ﷻ. يد الله ﷻ يمكن أن تُغيّر. يفعل ﷻ ما يشاء. عندما يطلب شخص من الله ﷻ التغيير، يمكنه ﷻ التغيير.

.

لهذا، لا تيأس. اطلب من الله ﷻ التغيير. إذا كان ما كتبه الله ﷻ لك ليس خيرا، فإنه قادر على تغييره إلى خير. هذه إرادته وسره الذي لا نعلمه. كل ما نعلمه هو أن كل شيء عند الله ﷻ. يعلم ﷻ كل شيء ويستطيع أن يُغيّره أو يتركه كما هو. هذا القدر سر عظيم في علم الله عز وجل. قال النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً، لا تسألوا هذا. إنه سر. ولكن هناك من يتكلم ليُظهر نفسه "هذا هكذا" عن القدر. ويتكلمون عما هو أخطر من هذا: الروح. هذان الأمران - هناك أشياء كثيرة ممنوع الحديث عنها. ولكن أخطر شيء هو الحديث عن هذه الأشياء.

.

لهذا لا نطلب إلا من الله عز وجل. لأنه قال ﷻ أنه قادر على تغيير كل ما هو مكتوب، ويثبته هناك؛ لا يتغير. ولكن عندما تطلب من الله ﷻ ألا يفعل ذلك، بإخلاص، فإنه سيقبل، إن شاء الله. بمشيئته، فإنه قادر على التغيير بالتأكيد، إن شاء الله؛ لا مشكلة.

.

لهذا فإن هذه الليلة ليلة مباركة جداً. والكثير من الناس لا يعلمون عنها. وبعض الناس، ما شاء الله هذا المسجد مليئ بالناس. ببركة مولانا الشيخ، أعلى الله ﷻ درجاته دائماً، هؤلاء الناس يجتمعون هنا ببركته، يطلبون البركة منه. الله ﷻ يرفع درجاته، بهذه الخدمة التي قدّمها هنا وفي كل مكان. ولهذا نسأل الله عز وجل أن يعرف الناس الذين لا يعلمون فائدة هذه الليلة وغيرها من الليالي، وأن يكونوا مع الله ﷻ وأن لا يفقدوا أغلى ما أعطاهم الله ﷻ.

.

للأسف هناك نوع من الناس: مسلمون ولكن ليسوا مؤمنين. إنهم لا يقبلون هذا، حتى لو كان مكتوبًا في القرآن والحديث. فهم يجعلون الناس أيضًا لا يستفيدون من هذه الجوهرة، من هذا النور، من هذا الثواب الذي ينزل من عند الله عز وجل على المؤمنين الذين يعبدونه ﷻ، ويسألونه ﷻ. لأن الله عز وجل يقول "اطلبوا". يقول ﷻ للملائكة "اذهبوا. ابحثوا عن عبادي. ما يريده كل واحد؛ يريد الصحة، يريد الإيمان، يريد الرزق، يريد الحياة الطيبة، يريد زوجة، يريد الدراسة التي تفتح عقله، أياً كان ما يفكرون فيه. اذهبوا وابحثوا عن هؤلاء الناس الذين يطلبون، يُصلّون ويدعون. أعطوهم ما يريدون واجعلوا أعمالهم الصالحة مقبولة. هذا حديث شريف للنبي صلى الله عليه وسلم، والقرآن يقول ذلك أيضًا. ومع ذلك، هؤلاء يخدعون الناس.

.

للأسف، نحن نعيش في وقت - الجميع الآن يرى كيف هي الحياة في هذا الوقت. يقولون للأسود أبيض ويُصدّق الجميع. يقولون للأبيض أسود ويُصدّق الجميع أيضًا. يفعلون كل شيء ويجب أن يكون الناس سعداء بهم. وهم سعداء أيضًا. إذا حدث لهم أي شيء، يغضب منهم جميع الناس. هكذا هو هذا الوقت. لذلك، فإن الأشخاص الذين يهاجمون حديث النبي ﷺ، يهاجمون أولياء الله، يهاجمون الصحابة أمر طبيعي. إنه أمر طبيعي في هذا الوقت. ولكن ما ليس طبيعيًا هو اتّباعهم. ولكن للأسف، هناك أشخاص مثل الغنم. يمكنهم خِداعهم وأخذهم لتدمير أنفسهم. لقد رأينا ذات مرة – سمعنا عن ذلك عدة مرات،

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

لكننا رأينا شاة ذهبت إلى الجرف وقفزت. وبعدها قفز ثلاثمائة شاة. ماتوا جميعًا. وهؤلاء هكذا. إذا ذهب واحد، ذهب الجميع. لا، يجب ألا تستمع، يجب أن – الخراف، الخراف المسكينة. لم يعطهم الله ﷻ عقلاً للتفكير، فقط عقلاً للأكل والشرب والمشي. أما بالنسبة لنا، فقد أعطانا الله عقلاً للنظر، حتى لا نلقي بأنفسنا الى التهلكة.

.

الخراف تموت وتنتهي. لكن الناس عندما يموتون، كما يقول سيدنا علي رضي الله عنه، كرم الله وجهه "النَّاسُ نِيَامٌ، إذَا مَاتُوا استفاقوا". الناس نائمون. "نحن لسنا نائمين؛ أعيننا مفتوحة". لا، نحن جميعًا نائمون. إن الصحوة الحقيقية هي عندما تغمض عينيك، عندما يقبض عزرائيل روحك. في ذلك الوقت، سترى كل شيء بوضوح. وفي ذلك الوقت، سيستيقظ أولئك الذين يُنكرون، ويقولون "لا شفاعة، لا أهل البيت، لا صحابة، لا مشايخ، لا طريقة، لا مذهب"، سيصحون ولكن صحوة سيئة جداً. سيقولون، "أوه، لقد كنا نائمين طوال حياتنا، نتّبع هؤلاء الناس، الشياطين". ولكن في ذلك الوقت، لا فائدة. لهذا، يجب أن تكون حذرًا. يجب أن تغتنم الفرصة كلما سنحت لك الفرصة، مثل هذه الليالي، الليلة الأخيرة، الليالي المباركة، للقيام بالعبادة، والتواجد مع الصالحين، وذكر الله عز وجل والدعاء، لتستيقظ هنا قبل الآخرة. لذلك قال سيدنا أبو بكر الصديق "مُوتُوا قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا". ماذا يعني ذلك؟ الموت لا يعني فقط الموت، بل الاستيقاظ قبل أن تموت. عندما تموت، تستيقظ؛ لذلك، يجب أن تستيقظ قبل أن تموت.

.

بارك الله ﷻ فيكم. وجعلكم الله ﷻ مع مولانا الشيخ. إن الله ﷻ راضٍ عنا، الحمد لله. الحمد لله لأن هذا ميراث مولانا الشيخ. أنتم مخلصون لله ﷻ، للمشايخ، للنبي صلى الله عليه وسلم. أنتم في طريقتهم. لا يمكن لأحد أن يُخرجكم. الحمد لله أنتم وكل عائلتكم، نسلكم، أولادكم وأحفادكم إن شاء الله.

.

إن شاء الله نأمل – العالم، كما قلنا، سيئ جداً. كل شيء مقلوب رأساً على عقِب. لذلك لا تقلقوا. لا تستمعوا لما قاله هذا أو ذاك. ما قاله الله ﷻ سيكون. كل هذا يجب أن يكون، لأن الله ﷻ يريد هذا. نحن لا نقول شيئًا. كما قلنا، الزمن أصبح سيئا جدا. يجب على شخص ما أن يغيّره. هناك أناس يظنون أنهم يستطيعون تغيير العالم، وهم مجرد دُمى. الله عز وجل يجعلهم ينتقلون من هنا الى هناك، يتكلمون شيئا ويفعلون شيئا. يجب أن يكون الأمر كذلك حتى ظهور سيدنا المهدي إن شاء الله، للتطهير وجعل الناس يفهمون الحقيقة لينقذهم من هذا التفكير السيئ والعمل السيئ.

.

نسأل الله ﷻ أن يجعلنا معه، إن شاء الله. الله ﷻ يحفظكم. لا تقلقوا، إن شاء الله. نحن في أمان ببركة مولانا الشيخ. إن شاء الله نلتقي بسيدنا المهدي قريبا إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
13 شباط 2025/ 14 شعبان 1446
مسجد بيكهام – بيكهام، المملكة المتحدة